نـافـذة

في المسائل المبدئية

في بعض الأوقات، يصعب القول إن هذه المسألة أو تلك هي الأقرب إلى الصيغة الموضوعية، لأن في الحياة، عموماً، مسائل لا تحتمل التأويل أو التفسير. فالخير– على سبيل المثال– يبقى خيراً من حيث المبدأ، كذلك الجمال والشجاعة والكرم والوفاء، كما هو حال شروق الشمس وغروبها كل يوم.

في المسائل المبدئية، لا يستطيع أحدنا تبرير الرأي المعاكس للرأي الموضوعي في المسائل المطروحة على النقاش، كما المرء لا يستطيع أن ينفي ويثبت وجود الشيء ذاته في اللحظة ذاتها، ذلك لأن المسائل المبدئية لا تقبل القسمة على نفسها بأي حال.

قد يسعى المرء، أحياناً، ولاعتبارات شخصية بحتة كي يبرر القسمة من وجهة نظره وقد ينجح في هذا السياق، بيد أن نجاحاً من هذا النوع، لن يجعل منه الإنسان الذي يمكن الاعتماد عليه، ولذلك يكون سقوطه في أعين الآخرين، لأن مثل هذا المسار يشكل، من الناحية المبدئية، غلو الإنسان بنفسه وبتقدير مكانته في بيئته إن لم يكن في مجتمعه. وفي معظم الأوقات يؤخذ عليه أنه يعطي نفسه ما لا يستحق. وتكون بذلك غربته حتى في مجتمعه.

البعض من الناس، وخصوصاً في أوقات الأزمات، كما الأزمة التي يمر بها بلدنا الحبيب هذه الأيام، وعلى مدى سنوات، يعتقدون أن ما يرونه هو الصحيح وأن مصير البلد متعلق بوجهة نظرهم، بينما الآخرون هم الغرباء عن الواقع والحقيقة، علماً بأن الحدث، أي حدث جرى في منطقتنا العربية أو خارجها، لم يأت برهان قط على ثباته وخارج إمكانية تحوله وسيره على نبضات دقات الساعة.

خارج هذه المعادلة، في الزمن الراهن كما أشرت، تبقى البيئة التي ينتمي إليها الإنسان في حالة ضياع إن صح التشبيه، بسبب من تفاسير البعض وتحليلهم المسائل التي لا تحتمل التفسير أو التأويل كالقول مثلاً بالسنة أو الشهر الذي تصل فيه الأزمة، إلى نهايتها.

في الأزمات التي تصيب البلدان، كلما قل تحليل مسبباتها على خلفية ممارسة هواية التحليل، كان نصيب إقناع المستمع أو القارئ الأوفر من عدمه، فهل ترانا ننتبه إلى هذه المسألة ونمارسها كمبدأ لا يسعى إلى الكسب بطريقة أو بأخرى، وكي لا يسعى أحد لإيهام الناس بأنه الأقدر على تحليل المسائل المطروحة على النقاش بل الأكثر قرباً من أصحاب القرار وسوى ذلك من مبررات يراها جديرة بأن تؤخذ بعين الاعتبار؟

يقول القديس تيموثاوس (١٧–٩٧) إن الرجل الجدير بالاحترام، إذا لاح له الكسب فكر أولاً أن يقنع نفسه بما سيقوله قبل أن يقنع الآخرين بما يراه.

د. اسكندر لوقا

المثقف العربي والمستقبل

حسين مهدي أبو الوفا

للثقافة والمثقفين مكانة خاصة في المجتمعات الفقيرة النامية، والجهل يرسم صورة للعلم والمتعلمين، ويعطي المثقف مركزاً مميزاً ويتوقع منه المستحيل– وفي تصور هذه المجتمعات يختلط المثقف بالمتعلم، ويصبح كل من حصل على قسط مع العلم، في نظرها مثقفاً. الواقع أن المثقف ليس من أحسن القراءة والكتابة أو من حصل على شهادة علمية (هناك أميون بين حملة شهادة الدكتوراه)، بل إن ما يميز المثقف، في أي مجتمع، صفتان أساسيتان:

الوعي الاجتماعي الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه من زاوية شاملة، ومن تحليل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك والدور الاجتماعي الذي يمكن وعيه الاجتماعي من أن يلعبه، إضافة إلى القدرات الخاصة التي يضفيها عليه اختصاصه المهني أو كفاياته الفكرية. وعليه فمجرد العلم ولو كان جامعياً، لا يضفي على الفرد صفة المثقف بصورة آلية، فالعلم ما هو إلا اكتساب موضوعي، ولا يشكل ثقافة في حد ذاته، إنه يصبح ثقافة بالمعنى الشامل إذ توافر لدى المتعلم الوعي الاجتماعي، ذلك العامل الذاتي الذي من خلاله فقط يصبح الفرد مثقفاً، ولو لم يعرف القراءة والكتابة، ومن دونه يبقى أمياً، وإن كان طبيباً أو أستاذاً جامعياً.

تتألف الفئة الأولى من المثقفين الملتزمين، أي أولئك الذين يتطابق عندهم الفكر والممارسة. كيف لا يمكن التفريق بين حياتهم الخاصة وحياتهم العامة؟ هؤلاء يقدمون حياتهم إلى قضية أو إلى هدف اجتماعي فيصبح مصيرهم ومصير قضيتهم مصيراً واحداً. إن هذا أعلى أنواع الالتزام. فالوعي هنا ممارسة كاملة والممارسة هنا وعي كامل.. وتشكل هذه الفئة من المثقفين، إلا أنها الطليعة المسؤولة عن التغيرات الأساسية التي تحدث في المجتمع وتشكل أداة انتقاله من مستوى إلى مستوى أعلى. من الناحية الاجتماعية، فإن الذين ينتمون إلى هذه الفئة مثقفون ينبثقون من خلفيات وطبقات اجتماعية مختلفة، ولا يجمعهم اختصاص أو مهنة معينة، بل وعي واحد وممارسة واحدة، فتجد الطبيب إلى جانب الطالب والأستاذ إلى جانب العامل والفلاح.

وتتألف الفئة الثانية من المثقفين من (أهل القلم) من الأدباء والكتّاب والمفكرين العاملين اجتماعياً بالكلمة لا بالممارسة المباشرة. ويعتمد دور هذه الفئة في عملية التغيير الاجتماعي على تأثيرها في الرأي العام وقدرتها على تغيير الوعي الاجتماعي ودفعه نحو آفاق جديدة. وهذا التأثير لا يظهر إلا في المدى الطويل، إذ إن «العمل الفكري» لا يشكل عملاً إلا عندما يصبح قوة مادية تفعل في المجتمع وتغيره مادياً، وهذا يأخذ وقتاً طويلاً. ومن الواضح أن التزام هذه الفئة من المثقفين هو التزام معنوي، فممارستهم ممارسة فكرية، ولا تفرض عليهم نمط حياة معيناً. والفئة الثالثة تتألف من العاملين في حقل (التثقيف) و«التعليم» من الأساتذة والمعلمين، وتأثيرهم في العمل الاجتماعي هو نتيجة عملية التعليم المباشر التي يمارسونها، وهو كتأثير الفئة الثانية، طويل المدى يرتبط بحياة الجيل الصاعد. والتزام هذه الفئة من الأساتذة والمعلمين، هو التزم فكري معنوي، فهم كالكتاب والأدباء.. يمارسون العمل الاجتماعي من دون الانخراط المباشر صراعات المجتمع وانهماكاته وعلى الرغم من ذلك، فإن الأساتذة والمعلمين يلعبون دوراً مهماً في تكون القوى الطليعية وتحريكها.

أما الفئة الرابعة فتتألف من «المهنيين» أي من الأخصائيين العاملين في الحقول العلمية الصناعية والإدارية المختلفة، وهذه الفئة من المثقفين تشكل (في كل المجتمعات) الفئة الأكثر بعداً عن الوعي الأيديولوجي. وتأثيرها في المجتمع ينبع من ممارستها المهنية ونتائج عملها في حقول اختصاصها. والتزام هذه الفئة التزام مهني محض، ولا يتجاوزه إلا في حالات استثنائية، وتأثير هذه الفئة في التغيير الاجتماعي على المدى الطويل جذري وعميق، ذلك لأن التغيير المنبثق من العلم والتكنولوجيا يؤدي إلى تحول جذري في بنيان المجتمع المادي وفي علاقاته الاجتماعية، ولعل الفئتين الأكثر تأثيراً في حياة المجتمع هما الفئتان الأكثر تناقضاً:

الفئة الأولى: المتميزة بالتزامها الأيديولوجي وممارستها الثقافية والفئة الرابعة المتميزة ببعدها الأيديولوجي وعن الممارسة الثقافية وبالتزامها المهني.

في مطلع هذا القرن، كان المثقفون في مجتمعنا نخبة صغيرة واضحة المعالم والأهداف لا يتجاوز عددها الواحد بالمئة من مجموع السكان. وأصبحت هذه النخبة، اليوم بفضل انتشار الثقافة والتعليم، فئة واسعة تعد بالآلاف وعشرات الآلاف. ولكن ارتفاع عدد المثقفين في المجتمع لم يفد كثيراً في دورهم الاجتماعي، وإن أدى إلى تغير تركيبهم الاجتماعي وتطلعاتهم الثقافية والفكرية وهم اليوم ينتمون، على الغالب إلى الطبقات المتوسطة والفقيرة بعدما كان معظمهم ينحدرون من العائلات الكبيرة في المدن من فئات مختلفة من المجتمع.

تعددت الأسباب والغياب واحد

نجمات اعتزلن التمثيل وهن في القمة وأخريات اختفين وأصبحن طي النسيان

لينا دياب

نجلاء فتحي

نورمان أسعد

هبة نور

حنان الترك

وائل العدس

يغيب العديد من النجمات عن الساحة الدرامية السورية مدة من الزمن، بعضها طويل وبعضها قصير ومنها ما يكون نهائياً. وتختلف أسباب غياب هذه النجمة أو تلك، بينما ينتشر الكثير من الشائعات والتسريبات عن أسباب الغياب من دون صدور إيضاح رسمي أو تفسير للأسباب التي دفعت إلى ذلك.

إذاً، كثيرات هن الفنانات اللواتي تركنَ بصمة في الدراما السورية قبل أن يختفين من دون سابق إنذار. وهكذا، فإن الشاشة افتقدتهن بعدما أصبحن في طي النسيان في أذهان الناس الذين استعاضوا عنهن بمجموعة من النجمات، وإلى تفاصيل بعض من غبن:

ثراء دبسي

بدايةً، تبدو ثراء دبسي أكبر الغائبات سناً وتعد من الجيل المؤسس للدراما حيث انطلقت في مطلع ستينيات القرن الماضي عبر تمثيلية «الغريب» عام ١٩٩٦، قبل أن تشارك في أول مسلسلاتها بعد ثلاث سنوات في مسلسل «ساعي البريد».

بعد ذلك أكملت المشوار في أعمال مهمة مثل «أهل وحبايب»، و«ياقوت»، و«حي المزار»، و«البيوت أسرار»، و«أيامنا الحلوة»، و«غضب الصحراء»، و«خان الحرير»، و«الثريا»، و«أبو الطيب المتنبي»، و«كوم الحجر».

واختتمت مشوارها الفني بمسلسل «أصوات خافتة» عام ٢٠٠٩ بشخصية «أم جابر»، علماً أنها الشقيقة الكبرى لثناء دبسي التي ما زالت ناشطة فنياً لكنها اكتفت بعمل واحد خلال الموسم الماضي وحلت ضيفة على مسلسل «العراب – تحت الحزام».. لكنها تغيبت هي الأخرى ثلاثة أعوام متتالية ما بين «بنات العيلة» ٢٠١٢ و«العراب – نادي الشرق) ٢٠١٥.

نورمان أسعد

أما نورمان أسعد فقد غابت عن الشاشة منذ عشرة أعوام، وتحديداً منذ مشاركتها في مسلسل «الأمين والمأمون» عام ٢٠٠٦، حيث تزوجت وطلّقت الفن تماماً ولم تعد للتمثيل مطلقاً حتى إنها أصبحت خارج حسابات الوسط الفني واعتزلت التمثيل وتفرغت لزوجها وعائلتها، وتزامن اعتزالها مع نجومية كبيرة وشهرة واسعة حققتها حينها.

وفي سجلها الكثير من الأعمال المهمة منها «جميل وهناء»، و«رجاها»، و«الجوارح»، و«الطويبي»، و«هولاكو»، و«عائد إلى حيفا»، و«أحلام كبيرة».

هبة نور

هبة نور ابتعدت فجأة قبل عامين، وتحديداً منذ مشاركتها بمسلسلي «ما وراء الوجوه»، و«بقعة ضوء ١٠»، وتردد الكثير من الأنباء حول غيابها لكن لا نعرف مدى صحتها.

نور جاءتها الفرصة عندما عملت مع المخرج نجدت أنزور في مسلسلي «المحروس» و«تحت سقف العالم» ثم عرفها الجمهور المصري من خلال دورها في فيلم «عندليب الدقي» مع الفنان محمد هنيدي، ومن بعدها تفرغت تماماً للدراما وشاركت في ما يقارب ستين عملاً منها: «يوم ممطر آخر»، و«رايات الحق»، و«أهل الراية»، و«ليس سراباً»، و«الدبور»، و«خبز الحرام»، و«صايعين ضايعين».

لينا دياب

من أكثر الممثلات إثارة للجدل في هذا الموضوع لينا دياب التي تركت موقع تصوير مسلسل «فارس وخمس عوانس» قبل موسمين، واختفت فجأة لتنتشر أخبار عن تعرّضها لحادث سير مروع في العاصمة الأردنية عمّان، وبعدها أخبار عن زواجها برجل أعمال سعودي يعمل بالعطور وهو ما منعها من إكمال مسيرتها في الفن، إلا أنها نفت ذلك بتعليق عبر حسابها على إنستغرام ومع ذلك لم يحسم الجدل حول سبب غيابها حيث لا تزال مبتعدة لغاية الآن.

دياب تخرجت في المعهد العالي للفنون المسرحية، وقد اكتشفها المخرج نجدت أنزور عندما أسند لها دور «دانيا» في مسلسل «ما ملكت إيمانكم» الذي تم عرضه في ٢٠١٠، وقد شاركت في العديد من الأعمال منها «العشق الحرام»، و«وراء الشمس»، و«الدبور»، و«كشف الأقنعة»، و«المفتاح»، و«الشبيهة»، و«حائرات»، و«قمر شام»، و«خواتم».

الشقيقتان

بدورها، وقبل ست سنوات، اتخذت أماني الحكيم قرارها بالتوجه إلى الإعلام وتقديم برنامج «نجمة الليل» عبر إذاعة «صوت الشباب» تاركةً مهنة التمثيل بعدما تردد أنها أبعدت قسراً من بعض المخرجين، إضافة إلى نشاطها المكثف في الدوبلاج، قبل أن تعود الموسم الماضي بمشاركة خجولة في مسلسل «عابرو الضباب».

وكانت أماني قبل ذلك قد ختمت مشوارها عام ٢٠٠٩ بثلاثة مسلسلات هي «قاع المدينة»، و«الدوامة»، و«للعدالة كلمة أخيرة»، بعدما قدّمت أعمالاً مهمة قارب عددها الستين عمل، منها: «المحكوم»، و«الفوارس»، و«آباء وأمهات»، و«حاجز الصمت»، و«سيرة الحب» و«الخط الأحمر»، و«الطويبي»، و«أيام اللولو»، و«وصمة عار»، و«قمر بني هاشم»، و«وجه العدالة».

والطريف أن أماني هي الأخت الكبرى لنسرين الحكيم التي تزوجت مطلع العام الماضي وسافرت إلى أوروبا برفقة زوجها، ما يعني الاقتراب من اعتزال التمثيل تدريجياً وخاصة أنها ابتعدت عن الأضواء لعامين متتالين قبل ذلك برغبة شخصية علماً أنها خلال هذه الفترة أشرفت درامياً وأنجزت ثلاثة مسلسلات مدبلجة في سورية ولبنان في شركة «ساما».

ويعود آخر ظهور للحكيم في الدراما السورية إلى ٢٠١٢ وتحديداً في مسلسل «سيت كاز»، علماً أنها سجلت مشاركة صغيرة في المسلسل اللبناني «قيامة البنادق» في العام التالي.

ليلى جبر

أما ليلى بنت الفنان الراحل محمود جبر، فقد اختفت عن الشاشة منذ «قلوب صغيرة» عام ٢٠٠٩، لتتفرغ للعائلة والأولاد قبل أن تعود عبر الأجزاء الثلاثة لمسلسل «طوق البنات» بدءاً من عام ٢٠١٤.

مسيرة جبر حافلة بالأعمال الشهيرة بما يقارب خمسين عملاً بعدما انطلقت في «الكفرون» مطلع التسعينيات، ثم أدت أدوار البطولة في «أبو كامل»، و«حمام القيشاني»، و«الجوارح»، و«إخوة التراب»، و«الفصول الأربعة». وللتذكير فهي الشقيقة الكبرى لمرح جبر التي ما زالت من أكثر الوجوه النسائية ظهوراً في الدراما السورية.

الساحة العربية

يقع خبر اعتزال الفن صاعقاً على آذان الجمهور والإعلام خصوصاً إذا كانت النجمة المعتزلة نجمة معروفة وقد احتلت لفترة طويلة مساحة مهمة في قلب الجمهور وعلى الساحة الفنية، وهؤلاء نجمات عربيات اعتزلن الفن في قمة نجاحهن:

فقد قررت شادية وهي في أوج شهرتها الاعتزال وترك المجال الفني بكل بريقه، والسبب أنها أثناء عرض مسرحيتها الأشهر «ريا وسكينة» وصلها خبر موت شقيقها «طاهر» المقرب إليها، فحزنت عليه حزناً شديداً ما جعلها تمر بحالة نفسية سيئة لدرجة أنها سافرت إلى شقيقتها «عفاف» التي كنت تقيم في لندن. لكنها قررت بعد ذلك الاعتزال والتقرب إلى الله وقراءة القرآن وقامت ببناء مسجد باسم شقيقها.

مديحة سالم اختفت فجأة عن الساحة الفنية لتظهر بعد ذلك معلنة ارتداءها للحجاب ثم ظهرت في دور وحيد في إحدى المسلسلات الدينية وهو «القضاء في الإسلام».

وتزوجت زبيدة ثروت وأنجبت ٤ بنات أصيبت إحداهن بمرض السرطان ما جعلها تقرر الاعتزال للتفرغ لرعاية ابنتها والتقرب إلى الله والدعاء لها بالشفاء وتجاوز هذه المحنة.

أما شمس البارودي الممثلة المشهورة التي عشقها الجمهور، فقد تزوجت من أمير خليجي، واعتزلت الفن فجأة وقررت الذهاب لأداء فريضة العمرة وعادت مرتدية الحجاب، وفي عام ١٩٧٢ تزوجت من الفنان حسن يوسف وأنجبت منه أربع أبناء وتفرغت لهم ولزوجها وانقطعت أخبارها تماماً.

حنان الترك ترددت كثيراً في قرارها، فقررت اعتزال الفن وارتداء الحجاب، ثم عادت وقدمت عدة مسلسلات بالحجاب لكنها لم تنجح فقررت الاعتزال النهائي عام ٢٠١٢.

وقدمت نجلاء فتحي نحو ٦٠ فيلماً كونت من خلالها جمهورها الخاص، لكنها اعتزلت الفن فجأة بعد زواجها من الإعلامي حمدي قنديل عقب حوار صحفي أجراه معها للتلفزيون المغربي في فترة التسعينيات. لتتفرغ بعد ذلك لرعاية أسرتها، وللأعمال الخيرية التي تشارك فيها.

جبل صافون الأوغاريتي يخاطب العالم بأبجدية الحجر

نزار بدر لـ «الوطن»: قصة عشق أبدي بدايته الأرض السورية ونهايته ضمير العالم

صبا العلي

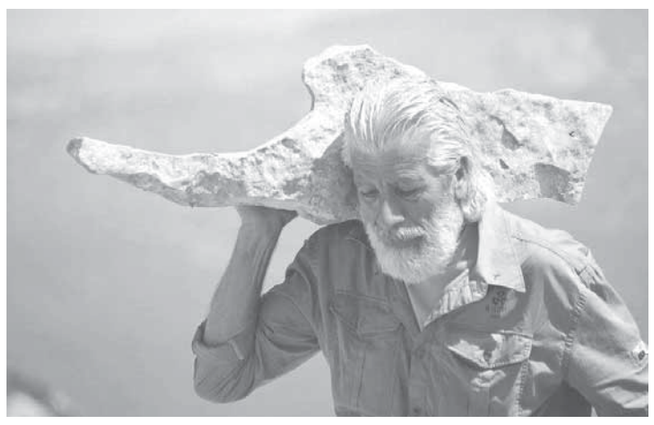
بدر مع منحوتته

من أعماله

ليس جبل صافون اسم الجبل الأقرع الأوغاريتي فقط منذ عهد الفينيق، إنه لقب أطلقه الفنان النحات نزار علي بدر على نفسه بعد أن تمثل صفات الجبل وتاريخ أجداده الأوغاريتيين بما حملوه من رسائل إنسانية فأعاد إلى حجارة الشاطئ النبض والحياة، وحمّلها همومه وأحلامه وتشكيلات خاطب بها العالم بأسره بمأساة الأرض السورية، فكانت ولادة أكثر من ٢٥٠٠٠ لوحة منذ بداية الحرب عكست آلامها وكل ما سببه الإرهاب من دمار وخراب وتهجير وقتل.

من الصعب أن تلمح أصابع جبل صافون وهو يقوم برصف حجارته فتراه منهمكاً في إنشاء لوحاته التعبيرية والرمزية في تصاوير فنية راقية، شخوصها المظلومون والأمهات الثكالى والأطفال والفقراء وعامة الناس.

يقول نزار لصحيفة «الوطن»: (ما من حجر وجد على سطح الأرض إلا وله عمل ومكان ورونق ورمز، هو يفتش عني وينادي على رمال الشاطئ ويدعوني إلى مكانه في لوحاتي تلقائياً بعد أن فتّتته أمواج المد الشاطئي لأُعيد تشكيله وبنيانه معبراً كما الجبل الراسخ خلفه عن شموخ كل سوري على هذه الأرض ومعاناته، ذلك هو مكاني المقدس أستسلم لحضنه الدافئ وأمانه الكبير أحجٌ إليه بين فينة وأخرى أجمع تلك الحصى وأُعيد رصّفها فتلك هي صلاتي).

أبجدية أوغاريت أعظم حضارات العالم اشتقت منها كل الأبجديات وهي المؤلّفة من ثلاثين حرفاً احتاجت إلى علماء التاريخ لفك رموزها، بينما اشتق جبل صافون منها أبجديته الجديدة فأنطق حجارتها الصامتة من دون الحاجة إلى عالم أو مترجم لقراءتها، فلوحاته التعبيريّة عبرت الحدود السورية من دون الحاجة إلى جواز سفر، وصوته المليء بالألم والألم وصل إلى الغرب من دون الحاجة إلى وسائل إعلام مهما كانت غايتها، وتحدث عن آلام المهجرين واللاجئين من دون هوية لاجئ، فعزز مكانة السوري في أرضه ورسخ رسالته الفنية السامية فالفن هو الأكثر فصاحة وحضارة وتأثيراً وخصوصاً عندما يستنبط الخطاب الراقي من صمت الحجر هذا الفن الذي انفرد به الفنان السوري الأصيل نزار علي بدر.

ارتكزت معطيات فن نزار إلى عناصر تاريخية استمدها من تاريخ أجداده الأوغاريتيين فشكل بذلك ثورة فنية منفردة وكأن بركان الأقرع يثور من جديد ويبعث بحممه الصخرية إلى السماء ليرمقها العالم ويتأثر بها والذي أيقظته الأزمة السورية، حيث انكب جبل صافون على رصف الحجارة قبل ست سنوات مع بدء الحرب على سورية.

في منزله البسيط يقيم متحفه الفني الذي يتسع لآلاف القطع النحتية وكلها تمثل وجوهاً تاريخية تعكس عمق الحضارة السورية، فمنها منحوتة الإله بعل وعشتار الأم ومنحوتة لوحة الحياة التي تشكل مزيجاً من التآلف الجسدي لكل أعمار الشخوص، منحوتات كثيرة وهو لا ينتمي إلا لمدرسة الحياة وليس إلى أي مدرسة أكاديمية، ذاك فنه الذي اشترك به مع باقي النحاتين السوريين إنما الفن الذي ميزه رصف الحجارة فهو الوحيد الذي أقبل بنهم على تشكيل لوحاته التعبيرية مثيراً بذلك الفن عالم الغرب.

الصحفية الفرنسية إيدلن شنون صاحبة كتاب سوريتي وموفدة صحيفة اللوموند أقامت في منزله وأنشأت دراسة نقدية عن فنه خلال الأسابيع الماضية حيث التقتها صحيفة «الوطن» وقد أثارها فن نزار واستقدمها من باريس لتقدمه للشعب الفرنسي من خلال عرض مآسي السوريين جراء هذه الحرب الظالمة، وهي الصحفية التي أنشأت برنامجها على القناة الفرنسية الثانية حول التعتيم الإعلامي الذي مارسه الغرب حول الأزمة، وقد أكدت لـ«الوطن» أنها لم تجد مثيلاً لفنه، فهو يمنح الحجارة روحاً وأن ما أدهشها سرعته الهائلة في تشكيل اللوحة حتى إنه يمكن أن يشكلها وهو مغمض العينين.

وخلال حفل تكريمي لرائد الموسيقا الآلية في العالم كارل هانز ستيك هاوزن بعنوان (صور من الشرق) الذي أقيم في سويسرا بتاريخ ٩ أيلول ٢٠١٦ اعتمد على لوحات الفنان العالمي نزار علي بدر والحفل من إخراج ساندرو كانشيللي، فيما أقامت نقابة الفنانين في الدنمارك معرضاً غيابياً لنزار بعد أن رفض الحضور.

أما الكاتبة الكندية مارغريت رنرز صاحبة كتاب حصى الطرقات الذي تحدثت فيه عن رحلة عائلة سورية لاجئة اعتمدت اعتماداً كلياً على لوحاته وتشكيلاته التي في مجملها تصور آلام اللجوء والهجرة وكل ما خلفته الحرب السورية والإرهاب الظالم، فيما تحدث البروفيسور الإيطالي أليساندرو شيسا عن نزار وعبقريته التي أبدع بها صوراً ولوحات نقلت حقيقة الحرب السورية من دون تدخل وسائل الإعلام، والكثير من أغلفة الكتب والملصقات في اليونان وإسبانيا وفرنسا استخدمت تشكيلات نزار لكونه الوحيد في العالم الذي ابتكر ذاك الفن.

ويؤكد جبل صافون أن شيئاً ما في تكوينه الجيني يدفعه للذهاب إلى الشاطئ لجمع حصاه كمرحلة أولى تسبق بدء العمل لتأتي المرحلة الثانية وهي إعادة تكوين وتشكيل الحجر، مؤكداً أنها رسالة أجداده الأوغاريتيين التي حملها كأمانة في عنقه ليعيد انبثاق التاريخ ويعمل على تغيير الحاضر المؤلم، مشيراً إلى أن سرعة أنامله في العمل تدفعها قوة خفية محركة من الداخل هي قوة الحب والجمال والعطاء والمجد وكأنه يعيد ترسيخ رسالة الإله بعل التي تقول: حطم سيفك وتناول معولك واتبعني لنزرع الحب والسلام في كبد الأرض فالورود المزروعة أمام أجساد الفقراء وخلفهم والشمس المشرقة في سمائهم في معظم اللوحات ورؤوسهم المطأطأة وأجسادهم المنحنية تشكيلات تخاطب الضمير الإنساني لتعكس هموم الفقراء، هي صرخات خرجت من رحم الأرض السورية حجارة صرخت بقوة فبات كل حوارها مؤثراً، صيحات المحتاجين الهاربين، إنها صرخة ضد القتل والقهر، صرخة الأطفال السوريين وآلام الأسر السورية من حرب الإرهاب الهمجية، وقد أوصل أصواتهم فنان مميز أثبت للعالم أن عزم وتصميم الإنسان السوري هو الأعلى، هكذا قدمت وسائل الإعلام الغربية نزار علي بدر الذي أوصل ألم كل السوريين إلى العالم.